٢٢٩٤
٨٢١٥

جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم الدراسات الفلسفية

٨/٧١٢١

# " ابن الوزير الصنعاني وآراؤه الكلامية والفلسفية "

( ت ٧٧٥هـ - ١٣٨٦م ٨٤٠٦هـ - ١٤٥١م )

رسالة مقدمة من

السيدة/ فردوس أبو المعاطي المرسي الجابري
المعيدة بقسم الفلسفة بالكلية

الإسكندرية

للحصول على درجة الماجستير في
الآداب ( تخصص فلسفة )

١٨٩
ف ٠ م

أشراف

أ٠د٠ فوقية حسين محمود
أستاذ الفلسفة بالكلية
وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

١٩٩٠

# الأهـــــداء

الـى روح والـــدى ..... أسكنه الله فسيح جناتـــه

ووالدتـــــــــــى ..... أطال الله فى عمرها وعافاها

والى زوجـــــــــى ..... تقديرا وعرفانـا بالجميـــل

والـــــى أولادى .... أحمد وعمـــرو وسالـــــى

* * *

# شكـــــر

إلى الاستاذه الدكتورة " فوقيه حسين محمود " التى عاشت معى عناء هـــذا البحث أتوجـه بكل الفخـر والأعتزاز والعرفـان بالجميل على عطائهـا الجزيل لـــى ولقد تعلمت منها ان العلم قيمـه فى الفكر والسلوك وهى صاحبه رساله تحاول باسهاماتها المبتكرة والبناءه فى مجال الدراسات الاسلاميـه الفلسفيه أن تؤسس منهج دقيـــــق للبحث العلمى فجزاهـا اللـه كل خير عنى ، وعن أبنائها البرره من جيل الباحثيـــن الذين أشرفت عليهم .

كما أتوجه بالشكر لكل من عاوننى فى اخراج هذا البحث وأخص بالذكر السيـــد الدكتور / " محمد محمد أحمد الحاج " الباحث اليمنى الذى تفضل وعاوننى معاونـــه صادقه فى احضار المخطوطات اليمنيه التى تخص هذا البحث ولقد ساهمت سفارة اليمـــن فى أمدادى بكل ما أحتاج اليه من معلومات تتعلق بشخصية أبن الوزير فشكرا لأهـــل السفارة جزاهم الله خير الجزاء .

كما أنى أقدم تقديرى وشكرى لأهل المكتبات وعلى رأسهم مكتبة دار الكتـــب وكلية البنات ومعهد المخطوطات العربيـــة .

ولا أنسى أن هناك من يحرص على تقديم العون للباحثين وأخص بالذكر السيـــد الفاضل الأستاذ / سيد باشا الذى لم يألل جهدا فى معاونة الباحثه ولذلك فالباحثـــه تكن له كل التقدير والأحترام .

# المقدمـــة

موضوع هذا البحث هو ابن الوزير الصنعانى وأراؤه الكلاميه والفلسفيه وهـــو أحد الأئمه المسلمين فى أواخر القرن الثامن الهجرى وأوائل القرن التاسع ، فهـــو لم يكن محط انظار كثير من الباحثين ، كما أن كثيرا من مخطوطاته لاتزال داخـــل المكتبات ولم تنشر، والحقيقة أن هذا البحث يبين لنا أن ميدان التراث الأسلامى لايـــزال بكرا فلا يزال يحتاج إلى دراسات عديدة لنشر المخطوطات فى أرجاء العالم الاسلامـــى، وللتعريف بعلماء ومفكرين لاتزال أسماؤهم مجهولة ، ولم يتم إبراز إسهاماتهم فـــى مجالات العلم المختلفة، وهذا البحث هو محاولة للكشف عن حقيقة أراء هذه الشخصيـــه اليمنية وبيان ما يمكن أن يفيد أهل هذا العصر ليس فقط فى مجال العقيدة وإنمـــا أيضا فى مجال الوقفه من بعض العلوم الجزئيه الدينية وغير الدينية .

والحقيقة أن الدوافع التى جعلتنا نتجـــه إلى دراسة الإمام ابن الوزيـــر هى الرغبة فى التعرف على التراث الاسلامى، فوجدنا عند ابن الوزير المنطلق الاسلامى الواضح إذ أنه فى مؤلفاته على اختلافها يرجح أساليب القرآن على أساليب اليونـــان مع حرصه على الرد على الاتجاهات المخالفه للأصول الإسلامية ولهذا فإن دراستنـــا لهذا الأمام هى جزء من الجهود التى تبذل لأبراز أصاله المفكر المسلم هذا من جهـة ومن جهة أخرى فأننا نرى أن هذا البحث يعين فى وقتنا الحاضر على تبين الكثيـــر من الأفات الذهنيه المنتشره بين الناس وكيفيه الرد عليها . فالإسلام يتعرض فـــى الفترة الأخيره لحمله شعواء بهدف هدم أسسه وهذا البحث يقدم الردود على بعـــض المزاعم، ويبين الكثير من القضايا والموضوعات ويطرح أهمية المنهج الأسلامى فى مناقشة هذه القضايا .

ويجب أن نثبت قبل أن نبين مضمون فصول البحـــث أن هناك دراسة عـــن أبن الوزير بعنوان " أبن الوزير الصنعانى وآراؤه الكلاميه) " ولقد قام بها الزميـــل الفاضل الدكتور/ محمد رزق الحجر، وهذا العنوان يجعل الموضوع يبدو مشتركا مـــع موضوعى فى شق منه، ولكن لما كان السيد الباحث فى هذا الشق المشترك قد التفت الـــى

بعض الحقائق فقد حرصت على الوقوف على إثبات ما لم يقف عنده من عناصر تتعلق ببيئته الخاصه والعامه وحياته ومصنفاته ، وقد حرصت على وصف ما وصل إلى من المخطوط منها وتصنيفها بحسب الموضوعات تصنيفا زمنيا، وهو ما لم يقدمه السيد الباحث في رسالته كما توجهت لدراسه آراء ابن الوزير بالأسلوب الذى يناسب منهجه محتفظه بتعبيراته فيما يتعلق بالآراء الكلاميه، وتدوين هذه الآراء على أسلوب القرآن الكريم مع بيان ردوده، وهو مالا نقع عليه بهذه الطريقة فى رسالة الزميل الباحث ثم وقفت عند الآراء الفلسفيه لابن الوزير من خلال بيان وقفته من المعرفه والوجود والقيم مثله فى مذهبه فى المعرفه وتبين حقيقة الوجود وحقيقة الله، والفعل الإنسانى مع مشكلة أفعال العباد . وقد أشرنا إلى الجزء الذى استعنا به من رسالة الزميل الفاضل فى الهامش توكيدا لمشاركته واحتراما لما قام به من مجهود .

وقد قسمت البحث إلى مقدمه وسبعه فصول .

ففى المقدمه تناولت أهمية الموضوع والدوافع والمنهج .

وفى الفصل الأول : تناولت حياة ابن الوزير وعصره، وعرضت للبيئه العامه لعصره من السياسيه والدينية والثقافيه ، كما عرضت للبيئة الخاصة بمولده ونسبه ومراحل تعليمه ، ثم تناولت بعد ذلك أطوار حياته المختلفة وتحدثت عن وفاته ومدفنه .

وفى الفصل الثانى : تناولت مصنفات ابن الوزير ، فبينت ما هى المصادر التى اعتمد عليها فى عرض مؤلفاته ثم إشارة إلى كيفيه التأكد من صدق نسبة هذه المؤلفات اليه ، ثم قدمت دراسة لمصنفاته حسب ترتيبها الزمنى وقسمت هذه المصنفات الى تقسيم زمنى وموضوعى ثم وصف لأهم ما يساعدنا منها فى استجلاء موضوع البحث .

وفى الفصل الثالث : تناولت المعرفه فى القرآن الكريم، وبينت الفرق بين العلم والمعرفة ثم وضحت مكانتهما فى القرآن الكريم، ثم تحدثت عن مصادر المعرفه فى القرآن وموضوعاتها ومناهجها والهدف منها ثم ختمت الفصل بدرجات اليقين وعلمنا أنها توجد فى القرآن كالأتى علم اليقين ، وحق اليقين وعين اليقين .

وفى الفصل الرابع : المعرفه عند ابن الوزير، وقد تناولت فيه مصادر المعرفه من حس وعقل وقلب وخبر منزل قرآنا وسنه وتحدثت عن مناهج المعرفه وموضوعاتها ومراحل اكتسابها، ثم عن درجات اليقين فى كل من ( الأوليات ، والنقليات والعقليات ، والكرامات والمشاهدات ثم الحسيات ) .

وفى الفصل الخامس: أدله وجود الله - قدم ابن الوزير أدله لأثبات وجود الله تعالى وهى دليل الفطرة والأنفس والأفاق ثم دليل النبوات وقد ربط بين هذه الأدله حيث جعل كلا منها تصدق الأخرى، فضلا عن دلالتها بنفسها على وجود الله سبحانه وتعالى ، تلك هى الطرق التى ارتضاها ابن الوزير فى الاستدلال على وجود الله وبذلك يكون قد قدم أربعة أدلة تستند إلى النقل والعقل تبين لنا استقامة فكرة مع الشريعة الأسلامية .

وفى الفصل السادس : أسماء الله الحسنى، صرح ابن الوزير فى هذا الفصل أن أسماء الله الحسنى كما هو منصوص عليها فى القرآن الكريم ليست محصورة فى العدد تسعة وتسعين وأنها أكثر من ذلك وعددها مائه وخمسه وخمسون اسماء ، كما قدم تفسيرا لكلمه حسنى وتفسيرا لأسم النور وهو على معنى الأحسن وليس الحسن وقدم منهجه فى جمع اسماء الله هذه ثم شرح اسماء المدح، وهى العلم والقدره والحياة وقال إن العبد يوصف بها محفوفه بالنقص، ويتصف بالكمال بالنسبه للذات العليه ثم عرض بدع المعتزله فى الذات والصفات ورد عليهم وكان موقفه من صفات الله تعالى " تنزيه بلا تعطيل واثبات بلاتشبيه " ..

وفي الفصل السابع : أفعال العباد : تناول ابن الوزير في هذا الفصل أفعال العباد وفرق بينها وبين أفعال الله عز وعلا ه وقدم تعريف الأسس للفعل الأنساني من الزلم ومسئولية وجزاء ونيه وقصد، ثم وضح أن فعل المعاصي من العباد وليست من الله عز وعلا، وقال إن المتكلمين من المعتزلة وأهل السنة وفيهم الأشاعرة لم يختلفوا في اثبات اختيار الأنسان في أفعاله ونفي الاجبار عنه .

وختمت بحثي بالنتائج التي توصلت اليها وألحقت بالبحث فهارس للآيات والأحاديث والأشعار، وموضوعات البحث، كما أثبت المراجع التي استعنت بها ومنها العربي والأجنبي .

والله هو الموفق ...

# الفصل الأول

## " حياته وعصره "

## " تمهيـــــد "

نتناول فى هذا الفصل عدة نقاط رئيسية تعطينا فكرة واضحه عن سيرة ابـــن الوزير الصنعانى ، ونبدأ بتوثيق وتحقيق اسمه وكنيته ولقبه ونسبتـــه ، ثم نذكر بعـــــد ذلك وصفا للبيئه الخاصه التى نشأ فيها والتى كان لها عظيم الأثر فى تكوين شخصيته .

ثم نصل إلى البيئـــة العامه حيث نقدم وصفا للحاله السياسية لليمن ،ثـــم نقدم أطوار حياته حتى وفاته .

ونذكر بأن هذه النقاط التى أشرنا اليها قد وقف عندها أحد الدارسيـــن السابقين كما بينا . وكم سبق وأشرنا إلى ذلك وان ما يرد هنا لايمثل أى تكرار وانمـــا هو اضافه تفصيلية لبعض الآراء التى وردت عند هذا الباحث السابق .

وقد ذكرنا ما أستفادت منه الباحثه فى موضعه حرصا على أمانه الأداء العلمى .

## الفصل الأول

## " حياتـه وعصـــــــره "

### أولا : اسمه ونسبـــه :

هو الامام محمد بن ابراهيم بن على بن المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمد العفيف ابن المفضل بن الحجاج بن على بن يحيى بن القاسم بن الامام المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الأمام الهادى ابى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ابن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب كرم الله وجهه[1] .

يقول الامام الشوكانى[2] بأنه ليس هناك خلاف فى سلسله اسمه الا فيما جاء لدى السخاوى[3] وابراهيم بن القاسم الحسنى[4] ( اذ يقرر السخاوى ان ابن الوزير هو محمد بن ابراهيم بن على بن المرتضى بن الهادى بن يحيى بن الحسين بن القاسم ثم يستمر فى تسلسل اسمه الى على كرم الله وجهه[5] وهذا كما يقول الشوكانى " غلط فى تسلسل اسمه حيث جعل المرتضى ابنا الهادى وجعل الهادى ابنا ليحيى بن الحسين " ويمكن ان نرد خطأ السخاوى هذا إلى أنه جرى فى ذلك على ما ألف فى بعض التراجم من تسلسل اسمه الى اشهر اجداده ، لاسيما وان الإمام الهادى هو أول الائمه الزيديه فى اليمن ولكن ذلك ينتقض بخطأ السخاوى فى هذا الإمام نفسه اذ جعله ابنا ليحيى بن الحسين والحقيقه ان الإمام الهادى هو نفسه يحيى بن الحسين .[6]

أما ابراهيم بن القاسم الحسنى الشهارى فذكر المفضل على أنه بن الحجاج بن على والحقيقه ان مفضلا هذا هو بن المنصور بن محمد بن المفضل بن الحجاج ولكن

---

(١) : الشوكانى : البدر الطالع ٢ / ٨١ ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .

(٢) : المرجع نفسه جـ ٢ ، ١٩٨١ .

(٣) : السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ / ٢٧٢ ،

(٤) : ابراهيم بن القاسم : طبقات الزيديه /ق ٩٤ مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٨٤٨ ، ابن الوزير : ايثار الحق على الخلق ، شركة طبع الكتب العربية ، مصر (بدون تاريخ ) ص ٤٦٥ ، البغدادى هديه العارفين جـ ٢ / ٩٠

(٥) : الشوكانى : البدر الطالع جـ ٢ / ١٩٨١م .

(٦) : ابراهيم بن القاسم : طبقات الزيديه ق ٩٤ مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٨٤٨ .

هذا ليس بالأمر الخطير مادامت المصادر الكثيرة قد ذكرت اسمه صحيحا على النحو الذى بينته وخصوصا وان من بين من ترجموا له كانوا على صله وثيقه به إما القرابه منه او تتلمذوا على يده أو للأمرين معا .[1]

وانني ارجح رأى اخيه الهادى بن ابراهيم فهو اقرب الناس اليه وبالتالى يعرف بأسمه الصحيح .

كنيته : يقال له ابو عبدالله ، وقد ذكر الباحث السيد رزق الحجر كنيته هذه وأوافقه على ما ذكر اذ لايوجد خلاف بين من ترجموا له على هذه الكنيه .

لقبه : لقب بعز الدين ، وأتفق مع الباحث السابق ، وهو اللقب الوحيد الذى ذكر له .

نسبته : هو ابن الوزير الصنعانى ، نسبه الى صنعاء ، وليس فيما أقدمه جديد فهذا ما يتفق عليه المترجمون ، وهو ما أثبته الزميل الفاضل السابق ذكره .

مولده : ولد ابن الوزير فى شهر رجب سنه ( ٧٧٥هـ - ١٣٧٣ م ) بهجرة الظهراوين من شظب[2] ، بصعده[3] ، وهذا أمر متفق عليه وأثبته ايضا السيد الباحث السابق ولكن ظهر الخلاف حول تاريخ مولده . ذكر السخاوى فى " الضوء اللامع" انه ولد تقريبا سنة ٧٦٥ هـ ولا صحة لذلك وقد فند هذا الوهم شيخ الاسلام الأمام الشوكانى فى " البدر الطالع "

---

(١) : الارشاد الهادى : ترجمه الهادى بن ابراهيم ( ق ٣ ) العواصم والقواصم المجلد الثانى ١٧٨أ .

(٢) : شظب : جبل من بلد بنى حجاج من ناحية السودة شمال غرب صنعاء على مسافة ( ١٠٠ كيلو مترا تقريبا )وقد خرجت هجرة الظهراوين ولم يبق منها الا بيتان (ابن الوزير : العواصم والقواصم : تأليف القاضى اسماعيل بن على الأكوع ص ١٠ ، دار البشيره عمان ، طبعة اولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

(٣) : صعده : هى مدينة كبيرة عامرة مشهورة بعلمائها ،وفيها قبر الامام الهادى بن الحسين عبدالله بن الوزير تاريخ اليمن : تحقيق محمد عبدالرحيم حازم ص١٩ ، دار المسرة ،بيروت ( بدون تاريخ ) .

في ترجمته له حيث قال " وهذا التقريب بعيد والصواب سنة ٧٧٥هـ " .(١)

وانى ارجح هذا التاريخ الثانى على الأول لقرب الشوكانى من ابن الوزير كما بينا .

بيئته الخاصة :

نشأ في هجرة الظهراوين بين أهله الذين آثروا طلب العلم على ما سواه وانقطعوا له مشتغلين به درسا وتدريسا وتأليفا فأخذ يسير على منهجهم ويقتفي أثر من سبقه منهم ، متبعا حظاهم ، وملتزما بمسلكهم وأول من أثر في ابن الوزير هو والده (ابراهيم بن على بن المرتضى الحسنى اليمنى ) . ولقد كان والده على مكانه علميه وأدبيه وأخلاقية كبيرة مما أثر في تكوين ابن الوزير علميا وثقافيا واخلاقيا ، ولكن لم تطل مدة الوالد مع ولده فقد اختار الله ان ينتقل الأب الى جواره ولم يكن الابن قد بلغ سن الرشد بعد فقد توفى الوالد في شهر رجب (٧٨٢هـ - ١٣٩٣م ) تاركا لابن الوزير واخوته ثروة من الانتاج الفكرى وكان أخوته ( الهادى ،وصلاح ،وفاطمة ) يطلعون من حين لآخر على هذا التراث العلمى الأسرى . والأخ الأكبر هو الهادى بن ابراهيم بن الوزير ولد بشطب في شهر المحرم سنة ٧٥٨ هـ - ١٣٦٩ م . وبدأ يتعلم القرآن من قراءه به ورحل به والده الى صعده فقرأ بها مدة طويلة في علوم العربية من نحو وصرف ولغة وكذا في تفسير القرآن وفي الأصول والفروع ثم قرأ بجده من بلاد بني شهاب على الأمام الواثق المطهر بن محمد بن المطهر في كتب أهل البيت وشقيقهم وأخذ عنه أنساب أهل البيت عليهم السلام .(٢)

---

(١) : ابن الوزير العواصم والقواصم : تحقيق /القاضى اسماعيل بن على الأكوع ، دار البشير ،عمان / ط ١ سنة ١٤٠٨هـ ، سنة ١٩٨٨م ) ص ١١

(٢) : ابراهيم بن القاسم : طبقات الزيدية ، ل ١٢٤ .

كما قرأ الحديث على أشهر شيوخه وحصل فيه على الاجازات العديدة ثم رحل إلى مكه فسمع كتاب( جامع الأصول ) على قاضي الحرم ( محمد بن عبدالله ابن ظهيرة ، وبرع في علوم عديدة وكثرت فيها مؤلفاته مثل ( كفاية القانع في معرفة الصانع ـ والطوازين المعلمين في فضائل الحرمين ـ وهداية الراغبين إلى مذهب اهل البيت الطاهرين ونهاية التنويه في ازهاق التمويه ورسالة في الرد على ابن عربي ـ وكاشفة الغمة عن حسين سيرة امام الأمه) وغير ذلك[1] .

ومما لاشك فيه ان الهادي صار واحدا من علماء عصره وبخاصة رجال الزيدية حتى انه اشتهر بالعلم والأدب والأخلاق في كافة العلوم والمعارف التي ضرب فيها بسهم وافر وكانت له محاولات شفوية واخرى مكتوبه تبين الجو الفكري الذي عاش فيه والمكانه العلمية التي كانت له في هذه البيئة .

وكان الهادي هذا بالنسبة لمحمد صاحب هذه الدراسه أخا وأبا واستاذا ، فهو أكبر أبناء ابيه ومحمد أصغرهم ،إذ كان عمره وقت وفاة أخيه سبع سنوات ، فكان الهادي ، أبا له فضلا عن أخوته ثم إن محمدا قد أخذ عن أخيه في جميع الفنون تحقيقا كما يقول صاحب كتاب( طبقات الزيديه )[2] . وكما نص على ذلك الأمام الشوكاني[3] ويكفينا لمعرفه ما أثر به الهادي في اخيه محمد أن نجتزي هذه الابيات من قصيدة الهادي في اثبات وجود الله تعالى التي يستهلها بقوله :

---

(١) : الشوكاني : البدر الطالع جـ ٢ / ص٣١٦ ، طبقات الزيديه ل ١٢٣ .
(٢) : ابن الوزير : ترجيح اساليب القران ،دار الكتب العلميه ،بيروت ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م طبعة اولى ص٣٢، ٣٣ . قصيدة الهادي بن ابراهيم في اثبات وجود الله .
(٣) : نفس المصدر السابق ، ص٣٣ .

أغنى الصباح عن الصباح فاعتبـــــــــر
وأنعم الفكر فى الآيات بالنظـــــــر
من سير الشمس تجرى فى مسالكهـــــــا
وجاء فى ظلمه الديجور بالقمـــــــر
من علق الفلك الأعلى وسيـــــــــره
فدار ه لولاه لم يمسك ولم يـــــــدر
من وتد الارض بالشم الجبال ومـــــــن
أسقى البريه منها طيب النهـــــــر
من سخر الريح تجرى وهى خافقـــــــه
فى السمع ليس لها حظ من البصـــــر (١)

ومنها قوله :

قل ربى الله لا نسلك مسالك مـــــــن
لم يَلق من سفر الاعنا السفـــــــر
فكر بنفسك يامسكين تلـــق بهـــــــا
ما ليس تعلمه من فكـــرك النظـــــر
فكيف تعرف كنه الذات من ملـــــــك
الملوك ياعبد ما أولاك بالقصـــــــر (٢)

وقد بقى هذا الأخ يرعى أخاه الى ان توفاه الله فى ذى الحجة ٨٢٢ هـ - ١٤٣٣ م .

---

(١) : الهادى بن ابراهيم ، قصيدة اثبات وجود الله /مخطوطه نهاية التنوية فى ازحاق التمويه .

(٢) : الشوكانى : البدر الطالع جـ ٢ ، ص ٨٢ .